مقياس التنمية المستدامة

د/ سهام زروال

المحور الأول: ماهية التنمية المستدامة

المحاضرة الأولى : مفهوم التنمية والمصطلحات المرتبطة به

تمهيد:

أدت التطورات في دراسة مجال التنمية إلى ظهور فكرة التنمية المستدامة التي تبحث في كيفية تحقيق الرفاء للمجتمعات الحاضرة دون المساس بحقوق الأجيال القادمة والحفاظ على الموارد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وتحقيق التكامل بينها للوصول إلى مجتمع مستدام.

تباينت الآراء ووجهات نظر العلماء والمفكرين والباحثين حول تحديد مفهوم التنمية وترجع صعوبة الاتفاق إلى اختلاف التوجهات الفكرية والأيدلوجية وكذلك اختلاف التخصصات للعلماء والباحثين وبالتالي استخداماتهم وتوظيفهم لهذا المفهوم في تحقيق أهداف معينة.

1- تعريف التنمية لغة:

يختلف مصطلح التنمية في اللغة العربية عنه في اللغة الانجليزية، حيث يشتق لفظ التنمية في اللغة العربية من "نمى" بمعنى الزيادة والانتشار. كما تعني النماء أي الازدياد التدريجي، يقال نما المال ونما الزرع نموا أي تراكم وكثر. كما تعني التنمية النمو أي ارتفاع الشيء من موضعه إلى موضع آخر مثلا نقول نما المال أي ازداد وكثر. ولفظ النمو من نما ينمو نماء فإنه يعني الزيادة ومنه ينمو نموا، وإذا كان لفظ النمو أقرب إلى الاشتقاق العربي الصحيح، فإن إطلاق هذا اللفظ على المفهوم الأوروبي يشوه اللفظ العربي فالنماء يعني أن الشيء يزيد حالا بعد حال من نفسه، لا بالإضافة إليه.

أما مفهوم التنمية في اللغة الإنجليزية "Développement" يعني توسيع، تطوير، تطور، تنمية، إنماء، نمو، نوء. وطبقا لهذه الدلالات لمفهوم التنمية فإنه لا يعد مطابقا للمفهوم الإنجليزي "développement" الذي يعني التعبير الجذري للنظام القائم واستبداله بنظام آخر أكثر كفاءة وقدرة على تحقيق الأهداف وذلك وفق رؤية المخطط الاقتصادي (الخارجي غالبا) وليس وفق رؤية جماهير الشعب وثقافتها ومصالحها الوطنية بالضرورة.

2- تعريف التنمية اصطلاحا:

تعددت التعاريف التي تطرق إلى مفهوم التنمية بحسب تعدد واختلاف توجهات الباحثين، ومن بين أهم التعاريف لهذا المصطلح نذكر:

2-1- التنمية: هي عملية الانتقال بالمجتمعات من حالة ومستوى أدنى إلى حالة ومستوى أفضل ومن نمط تقليدي إلى نمط آخر متقدم كما ونوعا وتعد حلا لا بد منه في مواجهة المتطلبات الوطنية في ميدان الإنتاج والخدمات.

2-2- يقصد بالتنمية إحداث تطور في مجال ما بواسطة تدخل أطراف واستعمال أدوات من أجل الوصول إلى التطور والرقي، إذن التنمية هي عملية تدخلية أو هي تدخل إرادي من قبل الدولة، وهي تحقيق زيادة تراكمية سريعة في الخدمات وهي تغير إيجابي يهدف به إلى نقل لمجتمع من حالة إلى حالة أفضل.

2-3- كما تعني أيضا " ذلك الشكل المعقد من الإجراءات والعمليات المتتالية والمستمرة التي يقوم بها الإنسان للتحكم بقدر ما في مضمون واتجاه وسرعة التعبير الثقافي والحضاري في مجتمع من المجتمع هدف إشباع حاجاته، أي أن التنمية ما هي إلا عملية تغيير مقصود وموجه له مواصفات معينة بهدف إشباع حاجات الإنسان.

2-4- وتعرف بأنها " الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين بقصد تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة كالتعليم، الصحة، الأسرة، الشباب ومن ثم الوصول إلى تحقيق أعلى مستويات ممكنة من الرفاهية الاجتماعية.

2-5- ويمكن تعريف التنمية بأنها عملية تغير في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المجتمع، تسعى أسامنا الرفع مستوى السكان في كافة الجوانب أي أن التنمية يقصد بها الارتقاء الحقيقي بالمواطن بما يعنيه ذلك من زيادة في دخله مصحوبة بتطوير إيجابي في سلوكياته ومفاهيمه وتصرفاته.

2-6- والتنمية هي محصلة الجهود العلمية المستخدمة التنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية في مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة أو التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقا لخطة مرسومة وفي ضوء السياسة العامة للمجتمع.

2-7- عملية التنمية في إحداث مجموعة من المتغيرات الجذرية في مجتمع معين بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يصمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة فترة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتجددة لأعضائه بالصورة التي تكفل زيادة الرجات إشباع تلك الحاجات عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال.

2-9- ونعرف التنمية على أنها عملية مجتمعية واعية وموجهة لإيجاد تحولات هيكلية تؤدي إلى تكوين القاعدة اللازمة لإطلاق القدرات الإنتاجية الذاتية التي يتحقق بموجبها تزايد منتظم في متوسط إنتاجية الفرد وقدرات المجتمع ضمن إطار العلاقات الاجتماعية ، مستهدفة توفير الاحتياجات الأساسية وتوفير الأمن الفردي والاجتماعي".

2-9- تعريف هيئة الأمم المتحدة للتنمية: جاء في تعريفها للتنمية عام 1955 أنها العملية المرسومة لتقدم المجتمع جميعه اقتصاديا واجتماعيا اعتمادا على اشتراك المجتمع المحلي ومبادراته، وتم عرضها عام 1956 على أنها العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع.

3- تعريف بعض المفكرين لمفهوم التنمية

3-1- تعريف مييير وياندوين: يقصد بعملية التنمية على التفاعل القوي الذي يحدث في فترة زمنية طويلة داخل الكيان الاقتصادي للدولة ويشتمل على التحولات في الأشياء وفي الكميات أيضا وتفاصيل هذه العملية تخلف في ظروف متباينة من الزمان والمكان ولكن هناك بعض المظاهر المشتركة الأساسية في ما بينها والنتيجة العامة لهذه العملية في زيادة الإنتاج الوطني للإعلام الاقتصادي وهي في حد ذاتها تغار معين طويل الأمد.

3-2- تعريف كندل بيرجر: التنمية فعل تراكمي يمكن أن يحدث مع ضرورة وجوب توافر تغيرات تكنولوجية مع تعاون المؤسسات الإنتاجية في تحسين طرف إنتاجها، نلاحظ أن كتل في هذا التعريف ركز على المؤسسات الاقتصادية باعتبارها العنصر الأساسي لتفعيل عملية التنمية بوصفها فعل تراكمي لها غير أن التنمية في عملية تشمل مختلف القواعد وتستهدف خدمة المواطن بالأساس.

3-3- تعريف اويل، داربي وستاورز (1975): هي تلك العملية التي يمكن من خلالها أن تقوم أعداد متزايدة من مكان منطقة أو بيئة معينة باتخاذ قرارات بطريقة مسؤولة اجتماعيا وتنفي هذه القرارات بحيث يكون العائد منها هو رفع مستوى فرص الحياة أمام بعض الناس دون تخفيض فرص الحياة أمام البعض الآخر. ويشير هذا التعريف جملة من القضايا الجوهرية لمفهوم التنمية منها قضية العدالة الاجتماعية.

3-4- تعريف كونيا عام 1975: تعني تنمية المجتمع من خلال كافة الجهود المبذولة لإيجاد التفاعل بين الثامن والعمل على استمرار هذا التفاعل في ذات الوقت الذي يتم فيه الارتقاء بالظروف الطبيعية وتحسينها من أجل حدوث هذا التفاعل، ونجد كونيا هذا يهتم أكثر بعملية التفاعل وديناميات هذه العملية ومن هذا المنطلق حدد رؤيته لتنمية المجتمع على أنها تعني كافة الجهود المبذولة لإيجاد هذا التفاعل بين الناس والعمل على استمرار.

3-5- تعريف والت روستو: هي تخلي المجتمعات المتخلفة عن السعات التقليدية السائدة وتبني الخصائص السائدة في الدول المتقدمة.

وتبقى الإسهامات التي جاء بها كارل ماركس جادة إلى حد كبير في هذا المجال حيث اعتبر أن هذه التنمية عملية ثورية تتضمن تحولات شاملة في البناءات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية فضلا عن أساليب.